

المقدمة العامة:

إن المدينة بكل العناصر والتراكيب العمرانية المختلفة التي تحتويها تعتبر مادة وروح ؛ فالمادة هي تلك الفراغات التي تشكل الفضاء العمراني أما الروح فهي الحياة التي تسري بين هذه الكتل والفراغات ؛ ومن أهم الفراغات العمرانية داخل المدينة المساحات الخضراء والتي تعتبر عنصر جد مهم ومكون أساسي لا يمكن الاستغناء عنه داخل النسيج العمراني؛ لأنها أهم مرافق الترويح عبر العصور فقد اعتمدتها العديد من الحضارات القديمة كبلاد الرافدين وحدائق بابل المعلقة ، وهذا ما يدل على اهتمام الانسان بالمساحات الخضراء منذ القديم ؛ فهي الرئة التي تتنفس بها المدن ¹.

لكن مع التطور الحضري والنمو السكاني السريع الذي عرفته معظم مدن العالم في الآونة الأخيرة أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الأراضي من اجل الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية.... إلا أن هذه الاستخدامات تمت على حساب المساحات الخضراء مما أدى إلى قتلها وتدهور حالة الموجود منها وقد تفاقم هذا المشكل لتصبح قضية عدم توفر المساحات الخضراء تثير اهتمام مخططي المدن؛ من اجل إيجاد حل للخلل الايكولوجي الذي تعانيه هذه الأخيرة؛ وتوفير أماكن للراحة والترفيه يقضي فيها المواطن وقت فراغه وكذا من اجل توطيد العلاقات والروابط الاجتماعية التي تكاد تنعدم في الوقت الحالي؛ إضافة إلى أن المساحات الخضراء تلعب دورا أساسيا في تجميل المدن بما تحتويه من نباتات مختلفة الأشكال والألوان ومناظر خلابة من برك و نافورات وغيرها من المكونات التي تعمل على تجميل المواقع المحيطة بها وجلب الأنظار إليها فهي عبارة عن رابط قوي بين الانسان وبيئته الطبيعية.

أصبح موضوع المساحات الخضراء محور بحث ودراسة من قبل الباحثين والقائمين على المدينة من خلال وضع الأسس والمعايير التخطيطية والتصميمية من اجل دمج الفضاء الأخضر داخل الأنسجة العمرانية بطريقة عقلانية تلبي حاجيات الإنسان النفسية والترفيهية والقضاء على التدهور البيئي الذي تشهده معظم المدن؛ ومن أهم النماذج المعبرة هو توجه المدن البريطانية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إقامة الحدائق في مراكز المدن، من هنا يتضح بان للمساحات الخضراء بصفة عامة والحدائق العمومية بصفة خاصة لها علاقة وطيدة ومتكاملة بالبيئة الحضرية وجزء لا يتجزأ من النظام الايكولوجي داخل النسيج العمراني حيث كبرت أهميتها مع تضخمه واتساعه.

>> وقد تجلت أهمية المساحات الخضراء في شعار الذي رفعته الأمم المتحدة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة في 05 جوان 2005 والذي كان تحت عنوان (لنخطط لمستقبل الأرض) أو ما يسمى

¹ حميدي لطفى؛ ركبان عبد الواحد؛ تهيئة وتحسين المساحات الخضراء بمدينة بريكة ؛ مذكرة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية ؛ جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ؛ 2015؛ ص 9.

بالمدينة الخضراء ؛ وكل هذا من أجل الحصول على بيئة نظيفة خالية من التلوث وذات تنمية مستدامة ومتوازنة مع التطور السكاني حيث تتوافق مع المكان وتلبي حاجيات الإنسان >> ¹.
تعتبر مدينة المغير من بين المدن الجزائرية التي تعاني من مشاكل التلوث البيئي وتدهور النظام البيولوجي بسبب ندرة المساحات الخضراء بها؛ حيث تم التوسع في المباني دون مراعاة المعايير العمرانية وهو ما أدى إلى اختلال التوازن بين الوسط العمراني والوسط الطبيعي؛ أين ازداد الاهتمام بتوفير السكن دون الاهتمام بالمساحات الخضراء ومواقعها ضمن النسيج العمراني للمدينة ؛ وهو ما نجم عنه ظهور العديد من المشاكل البيئية وتدهور النظام البيولوجي وتشوه الواجهة العمرانية للمدينة ؛ إضافة إلى عدم تلبية المساحات القليلة الموجودة منها لحاجيات سكانها.

الإشكالية:

تعد المساحات الخضراء من أهم العناصر المشكلة للبيئة الطبيعية داخل الأنسجة العمرانية ، وهي من أنجح الوسائل في الحفاظ على جودة الحياة داخل المدينة ، لكن في ظل التوسعات العمرانية داخل المدن الجزائرية بصفة عامة ومدينة المغير بصفة خاصة وزيادة الاهتمام بتوفير الوحدات السكنية أدى ذلك إلى إهمال البعد البيئي وكذا التوسع على حساب المساحات الخضراء وهو ما نجم عنه تدني الكفاءة البيئية للمدينة واختلال التوازن البيئي والطبيعي للأنسجة العمرانية.

ومن هنا يندرج سؤال البحث:

❖ ما مدى تطبيق معايير تصميم الفضاءات الخضراء في مدينة المغير .؟

الفرضيات:

انطلاقا من سؤال البحث يمكن أن نقترح الفرضيات التالية:

- ❖ عدم إدراج المساحات الخضراء ضمن المخططات العمرانية أدى إلى عدم كفاية هذه الأخيرة وبالتالي عدم تلبيةها لمتطلبات السكان .
- ❖ عدم احترام معايير تخطيط وتصميم المساحات الخضراء داخل المدينة هو ما أدى إلى اختلال التوازن بين الوسط الطبيعي والوسط العمراني في مدينة المغير.

أسباب اختيار الموضوع :

في ظل التوسعات العمرانية التي شهدتها المدن بصفة عامة وزيادة عدد السكان بالإضافة إلى كثرة المصانع ووسائل النقل ، أصبحت الحاجة للمساحات الخضراء جد ضرورية من أجل إعادة التوازن البيئي للأنسجة العمرانية ، فالمساحات الخضراء تلعب دورا كبيرا في حماية البيئة من التلوث والتقليل من الاحتباس الحراري إضافة إلى توفير الرطوبة والظل وتنقية الهواء والتقليل من نسبة الضوضاء والضجيج ، أما من الناحية التخطيطية فهي تلعب دورا فعالا في ترقية مجال الإسكان وتحسين الإطار الاجتماعي والعمراني المستديم للمدينة .

وقد تم اختيار مدينة المغير كمثال لأنها تعاني من نقص كبير من ناحية المجالات الخضراء ويطغى المبني فيها على استعمالات الأرض، إضافة إلى إهمال وتدهور الموجودة منها وغياب تنسيقها وتوزيعها.

أهداف الدراسة :

- ❖ إبراز مدى أهمية المساحات الخضراء في ترقية مجال الإسكان وتحسين الإطار الاجتماعي والعمراني للمدينة.
- ❖ تحليل المعايير التخطيطية والتصميمية لإنشاء المساحات الخضراء داخل النسيج العمراني لمدينة المغير وإبراز مدى توافق هذه المعايير مع المواصفات العالمية والوطنية المحلية .
- ❖ اقتراح حلول والخروج بتوصيات لتطوير وزيادة المجال الأخضر في مدينة المغير .

هيكلية المذكرة:

اعتمدت الدراسة على محورين مهمين متمثلين في الجانب النظري والجانب التطبيقي :

الجانب النظري:

الفصل التمهيدي: مقدمة الدراسة ومنهجيتها؛ تناولنا فيه موضوع الدراسة وصياغة الإشكالية والفرضيات وأهمية الدراسة وكذا أسباب اختيار الموضوع؛ أهداف الدراسة؛ المنهج المتبع في الدراسة.

الفصل الأول: مدخل عام حول موضوع الدراسة ويحتوي على العناصر التالية:

مفاهيم عمرانية عامة ؛ تعريف المساحات الخضراء ؛ لمحة تاريخية عنها ؛ أصنافها؛ عناصرها ؛ مكوناتها.

الفصل الثاني: تحت عنوان أهمية المساحات الخضراء داخل المدن؛ تناولنا فيه:

نشأة المدن؛ ومشاكل البيئة في الوسط العمراني؛ ومن ثم بداية الأفكار التخطيطية للمدن الجديدة والمساحات الخضراء ونظريات تخطيط المدن؛ ثم أهمية و وظائف المساحات الخضراء داخل النسيج العمراني.

الفصل الثالث: تحت عنوان معايير تخطيط وتصميم المساحات الخضراء داخل المدن ويتكون من:

أسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء داخل المدن ؛ تصميم وتنسيق المساحات الخضراء العامة ؛ دراسة تطبيق الأسس والمعايير التصميمية في مدينة دبي .

الجانب التطبيقي :

الفصل الرابع: وهو عبارة عن الدراسة التحليلية لواقع المساحات الخضراء العامة بمدينة المغير؛ وتناولنا فيه: التعريف بمنطقة الدراسة ؛ تشخيص الوضعية الحالية للمساحات الخضراء العامة بمنطقة الدراسة انطلاقا من تحليل المعايير التخطيطية للمساحات الخضراء في المدينة ومطابقتها مع المعايير العالمية والمحلية ؛ تشخيص الوضع الراهن للمساحات الخضراء العامة داخل المدينة انطلاقا من المعاينة الميدانية و تحليل نتائج الاستمارة الاستبائية والتحقيق العمومي.

وفي الأخير تم الخروج بنتائج ومن ثم تقديم بعض التوصيات والحلول.

مصادر المعلومات:

ارتكزت المعلومات الواردة في موضوع الدراسة على:

المصادر المكتبية: وما تحتويه من كتب ومذكرات ودراسات علمية ذات علاقة بموضوع الدراسة.

المصادر الرسمية: عن طريق المقابلة مع المسؤولين في الإدارات المحلية مثل البلدية؛ المديرية المنتدبة للتجهيزات العمومية؛ مديرية الغابات؛ مديرية الأشغال العمومية.

المصادر شخصية: المعلومات والبيانات من خلال البحث الميداني والاستمارة الاستبائية والصور .